

لماذا، وكيف تقرأ هذا الكتاب؟

Why and How You Should Read this Book

جبي. بدلر

الأساسية، ويساعدك في تطوير المهارات والقدرات من قبيل الإشارة إلى البحث في مصادر أخرى وشحن الهمم للاطلاع المتعمق. ومع ذلك، فليس من المتوقع أن ينخرط القارئ فوراً في عمليات كبرى؛ لكونه لا يزال في طور التدريب، ويتطلب الكثير من صقل القدرات قبل الشروع في العمليات الجراحية الرئيسة.

وربما تكون لديك تساؤلات محددة عن كتاب ما، وماذا عن هذا الكتاب في كونه قادراً على إجابة أسئلة الاختبارات؟ نعم، فنحن نأمل أن يساعد هذا الكتاب على النجاح في اختبارات جراحة الفم بمدراس طب الأسنان، وكذلك النجاح في الاختبارات النهائية والتحضير للدراسات العليا. ومع ذلك، فليست هذه أسباب تأليف هذا الكتاب. إن الهدف هو السعي إلى تطوير مهاراتك الخاصة والتي تجعل منك طبيب أسنان واثقاً من نفسه. أما إذا كنت تبحث عن مفتاح سحري لقلوب الممتحنين دون أن تطور قدراتك الذهنية في فهم المواضيع فهذا الكتاب ليس هو خيارك الأمثل.

ولكون هذا الكتاب موجه لتطوير المهارات، فإن فصوله تبدأ بقائمة من الأهداف الموضوعية، والتي

تُعرف الجراحة بأنها مجال عملي ذو خصوصية في كونها تتطلب مهارة يدوية مصقولة من أجل إنجاز العمل بنجاح، ولكنها في الوقت ذاته تتطلب معرفة نظرية واسعة لدعم المهارات اليدوية، ولهذا يمكن للجراحين القيام بالتالي:

- التوصل للتشخيص الصحيح.
 - اختيار الحالات المناسبة للعلاج.
 - تحديد أولويات العلاج.
 - اختيار الطبيب المناسب لتقديم العلاج.
 - التعرف على البيئة المناسبة للعلاج.
 - إبلاغ المريض بالخيارات العلاجية المختلفة ونسبة النجاح لكل منها، وكذلك المضاعفات المتوقعة.
 - تقديم العلاج حسب مهاراتهم ومعرفة حدود قدراتهم.
 - مراجعة أدائهم الجراحي.
 - التعرف على فشل العلاج في حالة عدم تنفيذ الخطط المقترحة واتخاذ الإجراءات المناسبة.
- إن هذا الكتاب موجه لأطباء الأسنان تحت التدريب؛ ولذا فإنه يوفر لك المعلومات النظرية

نحاول الإشارة إليها في كل فصل، ولكل هذه الأهداف علاقة بما يتوقع أن يقوم به الممارس العام حديث التخرج. ولذلك فلا نشترط بالتحديد مستوى مَنْ يمكن أن يرى أهمية لهذا الكتاب ممن يرى غير ذلك، ولعل هذا يعود إلى استمرار تباين برامج الدراسات الجامعية في محتوياتها ومضامينها إضافة إلى تباين القدرات المطلوبة للممارسة من بيئة إلى أخرى سواء كان ذلك في العيادات الخارجية أو في المستشفيات على مدى التاريخ.

إن من الأهمية بمكان الإشارة إلى أن هذا الكتاب قد عمد إلى إدراج القدرات الموضوعية في كل جزء منه؛ ولذا يجب التفكير فيها بعمق قبيل البدء بقراءة فصول هذا الكتاب. ولنتساءل هنا، هل يجب قراءة فصول هذا الكتاب بالتسلسل كما هي؟ والجواب بالطبع كلا، فليس ذلك ضرورياً. لقد كان نهجنا إدراج المواضيع التي تُدرس مبكراً في جراحة الفم في بداية هذا الكتاب، ومع ذلك فليس من الضرورة قراءة جزء قبل الآخر، أو اتباع ترتيب معين. لقد تضمنت بداية كل فصل عرضاً موجزاً عن المعرفة المفترضة، وكان من البديهي الاعتقاد بتضاؤل الاستفادة من كل فصل بأقل من المتوقع إذا غابت محفزات القراءة؛ ولذلك فإن من الأجدر أن ينحو القارئ إلى تطوير القدرات الشخصية بشكل تصاعدي علمياً وعملياً بما في ذلك إدراك نقاط الضعف، والشروع في معالجتها قبل قراءة أي فصل حتى وإن تم استعراضها في الدراسات السابقة.

هل يلزم قراءة كل فصول هذا الكتاب قبل ممارسة جراحة الفم؟ والجواب كذلك لا! فإن كان برنامج الدراسي يمتد من عدة أشهر إلى سنوات فإن من الأحرى قراءة أجزاء مقتضبة بطريقة منتظمة

بالتزامن مع محاضرات، أو حلقات تعليمية في مجموعات صغيرة، أو من خلال معاينة بعض المرضى في جولات سريرية، وبالطبع فإنه لا يجب تأجيل قراءة هذا الكتاب إلى ليلة ما قبل الاختبار النهائي إذ من المحتمل النجاح ولكن دون ثبات المعلومات المكتسبة في الذاكرة لأكثر من أسابيع قليلة بعد ذلك.

ويمكن التساؤل عما إذا كان يجب إجابة التقييم الذاتي بعد إكمال قراءة كل فصل أم لا؟، وبما أننا لا نفضل أن نعطي قراءنا وصفة عن كيفية القراءة لأن بعض الطلبة لا يرى مثل هذا التمرين ممتعاً، فعملية التعليم المستمرة تتأثر بانعكاسات درجة الفهم المكتسبة، ومع هذا فإننا نعتقد بأهمية الاختبارات؛ لأنها مثل القراءة في قدرتها على تحقيق الأهداف التعليمية؛ ولذلك ننصح بمحاولة الإجابة عنها أو على الأقل الإجابة عن جزء منها ليرى القارئ مدى إمكانياته.

وماذا عن استعمال المراجع؟، فالاحاطة بالحقائق والآراء ذات الصلة بجراحة الفم تتطلب الرجوع إلى مرجع كبير بحجم الموسوعة العلمية، ومع ذلك فإن هذا الكتاب المختصر يحقق الوصول إلى نقطة البداية، فقد استطاع المؤلفون تبسيط الموضوعات للدرجة التي تناسب مستوى الفهم العام علماً بمحدودية المادة المكتسبة إذا تم الإكتفاء بما بين دفتي هذا الكتاب. إن جميع المراجع والقراءات المقترحة في نهاية كل فصل تساهم في إعطائك أفكاراً إما مقتضبة وإما مكثفة، وفي بعض الأحيان مثيرة للجدل، ولذا فإننا ننصح بقراءة كل ما يمكن قراءته وبكل الوسائل بما فيها قائمة المراجع المناسبة والمقترحة من قبل المشرفين على تدريبك. إن من المفيد بلوغ اليقين من الحقائق العلمية

أما مصطلح فموي (oral) فيخص الفم (mouth)، ومع ذلك، فإن أولئك الذين طوروا هذا المصطلح فيما بين عام ١٩٥٠م و١٩٦٠م كفرع من طب الأسنان في المملكة المتحدة لم يقتصر عملهم على معالجة الأمراض الفموية فقط. بل إنه ومع ازدياد تخصصات طب الأسنان، وكذلك التخصصات الطبية على مدى العقود الماضية، أُعتبر طب الأسنان أحد تخصصات المنظومة الطبية، وساعد هذا التخصيص في تطوير القدرات الخاصة عند الممارسين كل في مجاله، إلا أن ما يؤخذ على هذا النهج هو القصور في القدرات العامة ذات الاتساع الأفقي. إن من المعروف أن لكل تخصص حدوداً معينة وأن الممارسين يعملون في حدود تخصصاتهم رغم أن هناك ضبابية في تحديد التخصصات بشكل دقيق، علماً أن محاولات التقنين لحدود التخصص قد تؤدي أحياناً إلى تراجع التطور في أي مجال، وربما تواجه بعدم الرضا عن اختلاف الرغبات والقدرات من العديد من الممارسين. ولربما يزعم البعض أن مجال جراحة الفم يندرج تحت تخصص طب الأسنان إلا أن حدوده في الحقيقة غير معروفة، وربما تمتد إلى مجالات الجراحة العامة، فمصطلح جراحة الوجه والفكين (Maxillofacial Surgery) رغم محدوديته يتضمن مجالاً واسعاً في الاهتمام الجراحي حيث يعمل استشاريو جراحة الوجه والفكين غالباً داخل المستشفيات، وكذلك تخصص جراحة الرأس والوجه (Surgery Craniofacial)، والذي يُعنى في الغالب بمعالجة تشوهات الهيكل القحفي والوجهي. ولعل من مهام طبيب الأسنان الممارس إضافة إلى عمله القيام بالعلاج الجراحي غير المرتبط بالأسنان أو الأنسجة الداعمة للأسنان إضافة إلى تشخيص العديد من الاضطرابات

التي قد تطعن في حقيقة المادة النظرية لهذا الكتاب، إذ لا يجب قبول أي شيء دائماً على أنه حقيقة مطلقة. ولعل هناك العديد من الموضوعات التي تدرس بطريقة لا تقبل التأويل ودون أساس علمي في مجالات الطب وطب الأسنان، ومعظم هذه المواضيع تُعرض بطريقة مختلفة في مدارس مختلفة، ولعل من الأمثلة العديدة في مجال جراحة الفم على سبيل المثال ما إذا كان يتوجب معاينة المرضى بعد جراحات الفم الصغرى في العيادات الخارجية وكذلك مدى الحاجة إلى وصف أدوية الإسترويد (steroids) لمنع التورم النسيجي بعد إزالة أضرار العقل. إن وجود أفكار قطعية في هذا الكتاب وبخلاف ما سبق تعلمه لا يدل بالضرورة على عدم صواب هذا الكتاب أو مؤلفيه، ولكن الأخرى البحث عن التفسير لماهية الاختلاف، فهناك مساحة كبيرة تتسع لكل اختلافات وجهات النظر بين الأطباء وخصوصاً عند افتقار المادة العلمية للتوثيق العلمي، ولعل مثل هذه الاختلافات جديرة بالاحترام إذ إنها تساهم حتماً في إثراء البحث العلمي.

إن مصطلح الجراحة (surgery) في أصله مشتق من الكلمة اليونانية (chir) والتي تعني اليد، وكذلك (ergos) والتي تعني العمل، وتدل إجمالاً على أي عمل ينجز بواسطة اليدين، إلا أن استعمال المصطلح حدد فيما بعد في مجال المعالجة الجراحية مثل بتر الأعضاء وإعادة بناء ومعالجة الأنسجة الحية المتهتكة. وبما أن للجراحة تاريخاً قديماً في معالجة الجروح والعدوى، فقد أدى التقدم المذهل في مجال التعقيم إلى تحول مفاجئ في زيادة استخدام الجراحة لتحسين القصور الوظيفي والجمالي في العديد من الحالات.

التي تتطلب أحياناً تدخلاً جراحياً أو غير ذلك. ويتحتم على طبيب الأسنان تمييز الحالات التي يمكنها العلاج في عيادته الخاصة من تلك التي تحتاج إلى عناية طبيب مختص في إحدى المستشفيات، أو ما هو متعارف عليه في دول دون أخرى بالعيادات الخاصة، فمثل هذه الاختلافات تعود في الغالب إلى أسباب ثقافية أو تاريخية.

تشمل جراحة الفم في هذا الكتاب التالي:

- قلع الأسنان أياً كانت الطريقة.
- علاج الإنتان الفموي جراحياً.
- معالجة الحالات المرضية للأنسجة الفموية الرخوة والعظمية.
- معالجة الإصابات الرضية باستثناء كسور تاج الأسنان.
- اضطرابات جهاز المضغ والأنسجة حول الفموية خصوصاً عندما تكون الأسنان أو العلاج السني ذات تأثير على هذه الأجهزة.
- دور الجراحة في دعم العلاج التحفظي للاضطرابات الفموية والسنية.
- تشخيص الاضطرابات التي تتطلب معالجة جراحية من تلك التي لا تحتاج إلى ذلك.
- وبصورة دقيقة، فإن مجال جراحة الفم لا يشمل معالجة تيجان الأسنان، ولا يعد التشخيص في حد ذاته جزءاً من جراحة الفم، ولكنه يعتبر من ضمن

الخصوصية التي يتعرض لها طالب طب الأسنان عند دراسته لمقررات جراحة الفم وطب الفم والتي قد يحتاج إليها فيما بعد بعيداً عن اضطرابات الأسنان، إلا أنها مع ذلك تُعد جزءاً من المهارات المطلوبة على الرغم من اختلافها عن تلك التي اعتاد عليها أثناء دراسته. إن الاهتمام بإدراج فصول عامة في هذا الكتاب، مثل الطوارئ الطبية والتخدير الموضعي، والتعقيم، والسيطرة على العدوى وكذلك الفحص الشعاعي، والمعالجة الدوائية، والتي تُدرس عادة من قبل جراحي الفم لا يعني بالضرورة أنها جزء من التخصص، ولكنها في العموم ذات علاقة بمجال طب الأسنان، وهناك العديد من الكتب الجيدة المتوفرة لهذا الغرض. وكذلك الحال، فإن التطرق إلى مجالات اضطراب المفصل الفكي الصدغي وجراحته، وكذلك المعالجة الجراحية للمرضى ذوي الاحتياجات الطبية الخاصة، كالمريض المعرض للخطر جديرين بالاهتمام.

إننا نأمل أن نكون قد أنجزنا الأهداف المرجوة من ناحية تزويد القارئ بخلفية نظرية راسخة وقادرة على تطوير المهارات والقدرات، إضافة إلى الإشارة إلى مصادر أخرى للقراءة وشحن المهتم للاطلاع المتعمق. إن قراءة هذا الكتاب أو جزء منه يكشف مدى الفائدة المرجوة منه ويمكن على النقيض استنتاج غير ذلك، وأخيراً نسعد بالكتابة إلينا واستقبال أي ملاحظة كانت.